

يسبلغ حد العشق... ويداعب ويشم الأطفال كبارهم للمستقبل... وينفث في الشباب الاستحالة إلى إنسان مثالي، إذ يباريهم في بلوغ المقاصد السامية... ويُشرف الشيب بأخلص التوقير والاحترام... ويفتح سبيلاً للحوار مع الجميع... ويقارب بين شرائح المجتمع المختلفة بمدّ جسور مبتكرة فوق المهاري السحيقة الفاصلة بينها، ويضطرم حراً من أجل الملاءمة التامة بين الشرائح المتوافقة نسبياً.

ورجل الفكر الحقيقي، هو من أهل الحكمة أيضاً. فهو من وجهة يستوعب كل شيء بدنيا عقله المحيطة سائحاً ومستطلعاً، ومن وجهة أخرى: يزن كل شيء بموازين القلب المقدرة حق التقدير، ويمررها عبر مقاييس المحاسبة والمراقبة، ويعجنها في معجنة المحاكمة، ويصورها، ويقارن في كل وقت بين ضياء العقل ونور القلب كفرسي رهان في المضمار.

ورجل الفكر أتمودج للشعور بالمسؤولية إزاء مجتمعه. يضحى بكل ما وهبه الله، ومن غير تلكؤ وتذبذب، في سبيل أهدافه وأول أهدافه كسب رضا الله... ولا يخاف ولا يخشى من شيء، ولا يهب قلبه إلا لله وحده... ولا يبالي برغب إلى السعادة، ولا يقلق من شقاء. لأنه بطل أسطوري للمعنى إلى درجة لا يأبه فيها بالاحتراق في نار جهنم، ما دام فكره ووطنه سامقاً وعالياً.

ورجل الفكر الراقى يستشعر التوقير للقيم التي وهب لها قلبه استشعاراً عميقاً كعمق المراقبة، ويمارسه بنشوة كنشوة العبادة، ويعيش دائماً رجل عشق وحماس لا يفتران. ويعلم كيف يضحى في سبيل فكره بالنفس والحبيب، والمال والجاه، والأهل والعيال، واليوم والغد، في آن كلمح البصر ومن غير توان،